جامعة محمد بوضياف . المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
مقياس:علم المخطوط العربي
موجه لطلبة السنة أولى ماستر/ تخصص تاريخ الغرب الإسلامي
د/ عبد الغني حروز

المحاضرة رقم (06):

الفهرسة، التقنيات و الجرد

مقدمة:

بدأت الفهرسة من حوالي خمسة آلاف سنة في بابل ثم في الإسكندرية وفي عصور الازدهار العربية الإسلامية كانت في دمشق وبغداد والقيروان وفاس والأندلس والقاهرة وهي مزدهرة اليوم في أوروبا وأمريكا، فمن مجرد قوائم تحصر مجموعات الكتب في مكتبة ما وصارت لها قواعد وضوابط تحكمها متفق عليها دوليا، حتى غدت علما قائما بذاته له أسسه النظرية وتطبيقاته العملية والعلمية، وصار يستثمر تكنولوجيا الإعلام والاتصال للوصول بالفهارس إلى أعلى درجة من الفاعلية من خلال تقنيات الجرد وإنشاء الفهارس الموحدة تختصر الكثير من الجهود والوقت، خاصة في ظل التطورات العصرية لفن الفهرسة في المستويات المحلية وفي المستويات العالمية، وبناءا على ما سبق فإن إشكالية الموضوع تتمثل في: فيما تكمن فائدة الفهرسة والجرد في انشغالات الباحثين خاصة والمجتمع عامة؟ كيف يمكننا تغطية احتياجات المستفيدين منها؟ وتتفرع من هذا التساؤل عدة تساؤلات فرعية من بينها ما هو المقصود بالفهرسة وفيما تكمن أهميتها؟ وما هي أهم أنواع وأشكال هذا الفهرس وما مدى التجسيد الفعلي والعملي لتقنية الجرد؟

المبحث الأول: ماهية الفهرسة.

المطلب 1: ماهية الفهرسة.

أ- مفهوم الفهرسة:

تعرف الفهرسة بأنها عملية الإعداد الفني لأوعية ومصادر المعلومات من كتب ودوريات ومخطوطات وأدوات سمعية وبصرية ومصغرات فلمية، بهدف أن تكون هذه الأوعية أو المواد المسموعة المكتبية أو المصادر في متناول المستفيدين من المكتبة بأيسر الطرق وفي أقل وقت وجهد ممكن والفهرسة أيضا هي عملية تحديد المسؤولية عن وجود عادة مكتبية معينة أو مصدر للمعلومات، وبيان الملامح المادية والفكرية له، و إعداد السجلات الخاصة بذلك، وترتيبها وفق نظام معين حتى يسهل على القارئ أو الباحث الوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر[1].

عبارة عن قائمة مكتوبة للمواد الموجودة بالمكتبة ترتب وفقا للترتيب الهجائي أو الرقمي أو الموضوعي سواء كانت هذه المواد كتب أو دوريات أو خرائط أو لوحات أو طوابع أو المواد السمعية البصرية[2].

وهي أيضا عملية إنشاء الفهارس، أو عملية الوصف الفني لأوعية المعلومات الموجودة بالمكتبة بهدف سهولة تداولها بواسطة المستفيدين في أقل وقت ممكن يقصد بالفهرسة الإعداد الفني أو البيليوجرافي لأوعية المعلومات بهدف التعرف عليها والوصول إلى أي منها في سرعة وسهولة ويسر وهي نوعان وصفية تختص بوصف الملامح المادية لأوعية المعلومات بمختلف أنواعها بواسطة مجموعة من البيانات مثل اسم المؤلف، عنوان الكتاب، بيانات طبعه ونشره وغيرها من المعلومات التي تتيح للمستفيد التعرف على وعاء المعلومات وتكوين صورة مصغرة عنه قبل الاطلاع عليه وتحديد ذاتيته وتميزه عن غيره من المصادر من ناحية ومن ناحية أخرى تميز طبعة معينة عن غيرها من الطبعات[3].

---

[1] ربحي مصطفى عليان: أسس الفهرسة والتصنيف، ط1، دار الصفاء للنشر، عمان، 1999، ص 13.
[2] أحمد البدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة (المرجع السابق، ص 25.
[3] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 15.

ب-مفهوم الفهرس: catslog

الفهرس هو نتاج عملية الفهرسة، وكلمة الفهرس ليست عربية، بل هي معربة عن كلمة "فهرست الفارسية"، وتعني قائمة كتب أو قائمة مواضيع الكتاب، وقد استخدم ابن النديم هذا اللفظ عندما أطلقه على كتاب الفهرست عام 377 هـ 987 م، وجاء في معجم لسان العرب معنى كلمة فهرس على النحو التالي: الفهرس: الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، ويبدوا واضحا أن مفهوم الفهرس قد يملكان يعني، ضمن ما كان يعنيه، قائمة المحتويات للكتاب، علما بأن الفرق كبير بينهما[1].

ويمكن تعريف الفهرس بأنه قائمة الكتب وغيرها من المواد المكتبية مرتبة وفق نضام معين، أو قائمة تسجل وتصنف وتكشف مقتنيات مجموعة معينة أو مكتبة معينة أو مجموعة من المكتبات، ويعتبر الفهرس مفتاح المكتبة ودليلها الذي يحدد أماكن المواد المكتبية المختلفة على رفوف المكتبة، وإذا كانت وظيفة المكتبة هي توفير المواد المكتبية للقارئ، فأن الفهرس هو تلك الأداة التي تقوم بدور حلقة الوصل بين القارئ والمواد المكتبية المتوافرة له على رفوف المكتبة وفي أقسامها المختلفة ويستخدم البعض عبارة الفهرس والبيليوغرافيا والكشاف كمترادفات، على الرغم من أن هناك فرق واضح يميزها عن بعضها البعض، فكما ذكرنا سابقا يعني الفهرس قائمة المواد المكتبات المقتنيات في مكتبة أو مجموعة مكتبات مرتبة وفق خطة محددة، وهذا يعني أن الفهرس هو دليل المقتنيات المكتبية، أما البيليوغرافيا فهي قائمة المصادر أو الوثائق لمؤلف معين أو ناشر معين ة(بيليوغرافيا تجارية) أو بلد معين [2]. (البيليوغرافية الوطنية) أو لموضوع معين (البيليوغرافيا الموضوعية) والبيليوغرافيا عادة ما تساعد الكاتب في البحث عن المصادر والوثائق دون مساعدته في تحديد مكان وجودها ليستخدمها.

[1] أحمد البدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 27.
[2] أحمد البدوي أبو زيد السيد: تطورات فن الفهرسة، ص 123.

ويعرفها أصحاب المعاجم اللغوية العربية (الفهرس) بأنه الكتاب الذي تجمع فيه الكتب، معرب فهرست، وفي استخداماتنا العادية نقول: "فهرس المكتبة وفهرس الكتاب"، وفهرس الأعلام أو الأماكن أو القوافي، **وابن النديف ألف كتاب سماه الفهرست** منذ أكثر من ألف عام وكلمة "**الفهرس**" في كل واحد من هذه الاستخدامات الأربعة لها معنى يختلف تماما عن المعاني الأخرى، **ففهرس المكتبة** هو أداة التعريف بمقتنياتها، وهو يقدم بيانات التي تميز كل واحدة من هذه المقتنيات عما سواها بحيث يتميز كتاب عن غيره وإن اتفق معه العنوان، وتتميز طبعة الكتاب عن طبعة أخرى من الكتاب نفسه للمؤلف نفسه و"**فهرس الكتاب**" هو قائمة محتوياته **وفهرس الأعلام أو الأماكن أو القوافي** هو الكشاف الذي تسرد فيه أسماء الأشخاص أو الأماكن الواردة في الكتاب في ترتيب هجائي ييسر الوصول إليها **وفهرست ابن النديم** عمل بيليوجرافي بأدق معاني الكلمة، لأنه يحصي الكتب التي ألفت باللغة العربية أو ترجمت إليها في مختلف فروع المعرفة في سنة **377 هـ** كما نص على ذلك صراحة في مقدمته وقد أطلق لفظ الفهرست قبل ابن النديم بقرنين من الزمن بدليل أنه ينقل عن فهرست كتب **جابر بن حيان** و **فهرست** كتب الرازي، وفهرست كتب عبيدان، وفهرست كتب أرسطوا. فالفهرس يحصي المقتنيات الموجودة في مكتبة ما[1].

و**المفهرس** هو الذي يتولى عملياته الفهرسة، فهو الذي يتعامل مع مجموعات الكتب وغيرها من المجموعات. يقوم بفحص هذه المجموعات ويجري الدراسات المختلفة عليها إلى أن يقوم بترتيب هذه المجموعات وتسجيلها وإعدادها للاستعمال، والمفهرس عليه أن يكون واسع الاطلاع مثقف رؤيته صائبة ونضرته ثاقبة ويعتبر حلقة وصل ما بين المؤلف والقارئ فهو يوضح غرض الأول بصدق وأمانة ويعرف احتياج القارئ وأهدافه [2].

الفِهرَسُ: لائحة المحتويات (لفض فارسي معرب)، قائمة كاتالوج، بيليوغرافيا[3].

فهرس الطروس: جرد المخطوطات التي تمت إعادة استعمالها.

---

[1] عبد الستار الحلوجي: المخطوط والتراث العربي، ط1، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2002، ص ص 21- 22.

[2] عبد التواب شرف الدين: الفهرسة الوصفية، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، مصر، 2000 م، ص 9.
السيد الشاعر: الفهرسة الوصفية للمطبوعات، دار الثقافة العلمية الإسكندرية، 1992 م، ص 9.

[3] ابن النديم: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، لبنان؟؟؟؟؟؟؟؟؟، ص 61.

فهرس الفهارس: الكتاب الذي يرشد إلى فهارس المخطوطات.

فهرس المجمعين ومجموعات الكتب: جرد يتوخى تاريخ المجموعات الخطية ويتعقب مالكي المخطوطات والمكتبات التي يوجد فيها هذا المخطوط أو ذاك.

فهرس المخطوطات المؤرخة: الفهرس الذي يشتمل على التأريخ الدقيق أو النسبي للمخطوطات.

فهرس النساخ: هو الفهرس الذي يترجم النساخ الذين كانوا ينسخون المخطوطات.

فهرس نسخ المخطوطات: فهرس تعريفي ينسخ المخطوطات المتفرقة في أماكن متعددة.

الفهرسة: 1. إعداد بطاقة معلومات عن الكتب المخطوطة أو المطبوعة.

2. معجم بأسماء الشيوخ والمرويات لعالم من العلماء ويقال لها المشيخة والبرنامج والثبت[1].

وبالتالي هذا يعني أن: الفهرسة هي العملية التي من خلالها يتم ضبط البيانات المعرفية بالوعاء الفكري وإعطاء فكرة مصغرة عنه وعن محتواه، وهي تعتبر قلب العمليات الفنية التي تتم في المكتبات[2].

وتعرف أيضا بأنها عملية تحديد المسؤولية عن وجود مادة مكتبية معينة أو مصدر للمعلومات وبيان الملامح المادية والفكرية له[3].

[1] أحمد شوقي بنين، مصطفى طوبي معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، ط3، الخزانة الحسنية، الرباط، 2005، ص ص 166- 167.

[2] مصطفى عليان ريحي، عارف وصفي: الفهرسة المتقدمة والحسوبة، ط1، دار صفاء، عمان، 2006، ص 29.

[3] عبد الهادي محمد فتحي: المدخل إلى علم الفهرسة، ط4، دار الثقافة العلمية، مصر، 2008، ص 130.

المطلب 2: تركيب الفهرسة.

حتى يستطيع الفهرس تأدية مهامه يجب أن يحتوي على:

1-مدخل واحد على الأقل لكل كتاب يفهرس.

2-وأكثر من مدخل متعلق بأي كتاب كلما كان ذلك ضروريا لفائدة المستفيد أو بسبب خصائص الكتاب.

أنواع المداخل: تتكون المداخل من الأنواع التالية مداخل إضافية وإحالات مادخل رئيسية.

استخدام المداخل المتعددة يؤدي إلى تأدية فهارس ؟؟؟؟ بواسطة مدخل لكل كتاب تحت رأس مستقل عن اسم المؤلف أو من العنوان كما هو مطبوع في الكتاب.

مدخل موحد يتكون من صيغة محددة لاسم المؤلف من عنوان محدد عند ما تكون هناك صيغ مختلفة لاسم الملف أو العنوان.

مهام أنواع المداخل المختلفة:

1- المدخل الرئيسي للأعمال المدخلة تحت أسماء المؤلفين يكون عادة تحت رأس موحد والمدخل الرئيسي للأعمال المدخلية تحت العنوان يكون مدخلا تحت العنوان كما هو مطبوع في الكتاب مع مدخل إضافي تحت عنوان موحد أو تحت عنوان موحد مع مداخل إضافية تحت عناوين أخرى.

2- يجب إعداد مداخل إضافية تحت أسماء المؤلفين المشاركين والمساهمين وتحت عناوين الأعمال التي تكون مداخلها الرئيسية تحت اسم المؤلف عندما يكون العنوان وسيلة بديلة مهمة للتعريف[1].

ويشمل فهرس المكتبة على نوعين من المداخل أو نقاط الوصول هما:

المدخل الرئيسي: وهي البطاقة الرئيسية التي تشتمل على كافة العناصر الوصفية والموضوعية الضرورية لتعرف على وعاء المعلومات وفي بعض الأحيان المدخل الرئيسي يكون بالعنوان إذا كان المؤلف مجهولا أو أن العمل يعرف بالعنوان أكثر من أي بيان آخر.

[1] محمود أحمد أثيم: المرجع السابق، ص 25.

المداخل الإضافية: وتعد عادة بالمؤلفين المشاركين والمترجمين والرسامين والمحررين وكذلك الموضوع الذي يشتمل عليها العمل، والعنوان والسلسلة، ومن ثمة تتاح جميع النقاط الممكنة لاسترجاع العمل [1].

المطلب 3: أنواع الفهارس.

تتكون التسجيلة الواحدة في الفهرس من جزئين أساسيين هما الرأس أو المدخل والوصف، وقد يكون المدخل اسما لمؤلف العمل أو عنوانا له، وأدى الاختلاف في أساليب ترتيب هذه المداخل إلى تنوع الفهارس، مما أدى إلى ظهور أنواع مختلفة للفهارس يمكن حصرها على النحو التالي:

1- فهرس المؤلفين: وهو الفهرس الذي ترتب فيه بطاقات أو مداخيل أوعية ومصادر المعلومات هجائيا وفقا لأسماء مؤلفيها ويضم هذا الفهرس مداخيل أخرى للمؤلفين المشاركين والمترجمين والمحققين والرسامين والمحررين. ويعتبر هذا الفهرس أهم الفهارس في المكتبات وترجع أهمية فهرس المؤلفين من وجهة نضر عبد الهادي إلى الأسباب التالية:

أولا: أن اسم المؤلف هو أكثر المظاهر تحققا وأسهلها بالنسبة للكتاب، فاسم المؤلف شيء ملم به ولا نزاع حوله.

ثانيا: فهرس المؤلفين قادر على تجميع كل إنتاج المؤلف الواحد في مكان واحد تحت اسمه ولا يمكن أن يتوفر ذلك في غيره من الفهارس.

ثالثا: إن التقنيات التي نالت اتفاقا عاما تتعلق كلها بمدخل المؤلف، ولم يتوفر ذلك الاتفاق فيما يتعلق بالمدخل الموضوعي.

ويفيد هذا الفهرس في الوصول إلى مادة يعرف الباحث اسم لمؤلفها. ويعتبر من أكثر الفهارس استعمالا من جانب رواد المكتبة، وحتى من قبل العاملين فيها.

ومن أهم الصعوبات التي تواجه مستخدميه وبخاصة في المكتبات العربية، من أهمها:

[1] السيد النشار: الفهرسة الوضعية للمطبوعات، ص 42.

1.صعوبة البحث عن الأسماء العربية القديمة مثل **الكندي ابن النديم –أبو تمام الجاحظ-**

2.مشكلة البحث عن الهيئات ومداخلها في حالة الكتب الصادرة عن الوزارات أو الجامعات أو المنضمات[1].

مشكلة ترتيب المداخل وخاصة فيما يتعلق بحذف بعض أجزاء الاسم مثل أل التعريف وحذف كلمة **ابن- أبو، أم في بعض الأحيان.**

كذلك يواجه القراء مشكلة حقيقية في معرفة الشكل الرسمي لاسم المؤلف، مثل عباس العقاد أو عباس محمود العقاد.

بالإضافة إلى أنه ترتب فيه البطاقات الخاصة بأوعية المعلومات ترتيبا هجائيا ويفيد في تجميع كل أعمال المؤلف الواحد في مكان واحد باسمه[2].

2- الفهرس الموضوعي: (الهجائي) هو الفهرس الذي ترتب فيه بطاقات المواد ترتيبا هجائيا وفق لرؤوس الموضوعات. مع اتباع القواعد الخاصة باختيار رؤوس الموضوعات التي تعطي بالتدريج من العام إلى الخاص أو بالتقسيم الجغرافي أو بحسب الأزمنة التاريخية مع اختيار الألفاظ المتعارف عليها لرؤوس الموضوعات مثل: **علم الاجتماع التربوي- علم الاجتماع الحضري- علم الاجتماع الريفي- علم الاجتماع الصناعي.**

يفيد في البحث عن أوعية المعلومات التي تبحث في موضوع معين، ويمتاز هذا النوع من الفهارس بالسرعة في تلبية احتياجات الباحث ويمتاز أيضا بالبساطة والسهولة في الاستخدام[3]. وترتب البطاقات في الفهرس الموضوعي وفقا لرؤوس موضوعات مقننة ترتيبا هجائيا فيما بينها، ويعطي هذا الفهرس احتياجات المستفيدين اللذين يرغبون في التعرف على مقتنيات المكتبة من أوعية المعلومات عن موضوع معين، يتميز بسهولة استخدامه وبساطته

[1] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 19- 20.
[2] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 19- 20.
[3] أحمد بدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 10، تطورات فن الفهرسة، ص 11.

وإن كان يفتقد الارتباط المنطقي. بين الموضوعات بسبب الترتيب الهجائي، ولمعالجة هذه المشكلة تستخدم الإحالات للربط بين الموضوعات ذات الصلة المنطقية[1].

يفيد هذا الفهرس في بيان ما يوجد في المكتبة أو مركز المعلومات من أوعية أو مصادر معلوماتية (كتب- تقارير- بحوث- رسائل جامعية) كذلك يفيد فهرس الموضوعات في إعداد البيليوغرافيا الموضوعية للأغراض المختلفة[2]. وهي أيضا وصف المحتوى الموضوعي أو الفكري لمصادر المعلومات وتتم باختيار رؤوس الموضوعات من كلمة أو عدة كلمات تعبر عن الموضوع الذي يمكن أن تتجمع تحته[3].

3- فهرس العنوان: ترتيب البطاقات في هذا الفهرس ترتيبا هجائيا وفقا لعناوين المقتنيات وهو يفيد الباحث في الوصول إلى وعاء معلومات لا يعرف عنه سوى عنوان[4] وترتيب فيه مواد البطاقات الرئيسية، ويفيد في الوصول إلى مطبوع معين إذا عرف الباحث عنوانه[5] ويتمتع هذا الفهرس بميزة سهولة استعماله مقارنة مع الفهارس الأخرى وبخاصة فهرس المؤلفين وفهرس الموضوعات، وهو مهم خاصة في المكتبات العربية، حيث كان لعنوان الكتاب أهمية كبيرة وكان في الغالب قصيرا ومتميزا بحيث يسهل تذكره، كما أن صياغته كانت جميلة مثل كتاب **نفح الطيب في غمن الأندلس الرطيب**[6].

4- الفهرس القاموسي: وهو الفهرس الذي يجمع في ترتيب هجائي واحد جميع بطاقات أو مدخل المؤلفين والعناوين والموضوعات بدون فصل بين الأنواع المختلفة للمداخل أو البطاقات يمتاز هذا الفهرس بأنه يقدم جميع الاحتمالات للقارئ أو الباحث، ولا يشتت أو يفتت فهارس المكتبة إلى ثلاثة فهارس، مما يوفر الوقت والجهد على العاملين في المكتبة وعلى روادها أيضا، كما أنه يشغل حيز صغير في المكتبة، وتتضح قيمته بشكل فعال في المكتبات الصغيرة وخاصة المكتبات المدرسية ويعتبر هذا النوع من الفهارس الأكثر شيوعا

[1] السيد النشار: تطورات الفهرسة الوصفية والمطبوعات، المرجع السابق، ص 21.
[2] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 21.
[3] مكاوي عودة محمد: موسوعة الأعمال الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1998، ص 10.
[4] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 14.
[5] أحمد بدوي أبو زيد السيد: تطورات فن الفهرسة، المرجع السابق، ص 10.
[6] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 21.

في المكتبات الأمريكية، لعدة أسباب لعل أهمها اختيار مكتبة الكونفرس لهذا النوع وتأثر المكتبات الأخرى، وخاصة المكتبات التي تشتري بطاقات الفهرسة الجاهزة من مكتبة الكونفرس، فقد تميزت المكتبات الأوروبية بنظام الفهارس المتعددة ولعل صعوبة استخدامه في المكتبات الكبيرة قد دفعها إلى تجزئته إلى عدة فهارس[1]. مؤلفين عناوين وموضوعات[2].

كما يمكننا أن نقول بأنه الفهرس الذي يجمع جميع البطاقات المؤلفين والعنوان والموضوع في ترتيب هجائي واحد، أي أن هذه البطاقات تدمج في فهرس واحد وهو الفهرس القاموسي ويتميز هذا النوع بالبساطة والسهولة في الاستخدام لأنه يجمع في مكان واحد كل المداخل التي يحتاج إليها الباحث[3]. ولكن عيبه أنه لا يمكن استخدامه في مراكز المعلومات الكبيرة التي تضم عددا ضخما من الأوعية[4] وهو يقدم خدمة جيدة للمكتبات لا سيما الصغيرة كما أنه يتميز بوفرة الحيز المطلوب نسبيا إلى أن صعوبة استخدام هذا النوع من الفهارس خاصة في المكتبات الكبيرة قد دفع هذه المكتبات إلى تجزئته، فمنها من فصلت مداخل المؤلف والعنوان عن المداخل الموضوعية بينما عمدت الأخرى إلى فصله إلى 3 وحدات: **فهرس المؤلفين، فهرس العنوان، فهرس الموضوع**[5].

5- الفهرس المصنف: يتكون هذا الفهرس من ثلاثة أجزاء مستقلة الأول فهرس مداخل المؤلفين والعناوين وهو في هذا الجزء لا يختلف عن الفهرس القاموسي والجزء الثاني إلى مداخل الموضوعات مرتبة حسب رموز نظام التصنيف المستخدم في المكتبة فلا تكون الموضوعات مكتوبة لغة بل رموز تدل على الموضوع والشكل، لذا يتميز هذا النوع عن سابقه في أنه يجمع الموضوعات ذات الصلة[6] وهو الفهرس الذي ترتب فيه بطاقات الأوعية وفق رموز أرقام التصنيف المتبع. ويتميز بأنه يعكس النظام المنطقي أو المنهجي الخاص بخطة التصنيف ولكن يعيبه أن الرموز التي يعتمد عليها في ترتيب البطاقات غير مفهومه

[1] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 23.
[2]
[3] أحمد بدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 28.
[4] السيد النشار: المرجع السابق، ص 15.
[5] محمود أحمد اتيم: الفهرسة العلمية والعملية، مؤسسة عبد الحميد شومان عمان، 1988، ص 16.
[6] محمود أحمد اتيم: المرجع نفسه، ص 18.

بالنسبة لرواد الذين يحتاجون إلى استخدام الكشاف الهجائي أولا والفرق بينه وبين الفهرس الموضوعي كونه يعتمد في ترتيبه على الرموز الخاصة بنظام التصنيف المتبع، بينما يعتمد الفهرس الموضوعي في ترتيبه على رؤوس الموضوعات اللفظية التي ترتب هجائيا[1]. ويتكون هذا الفهرس عادة من ثلاثة أقسام هي: **القسم المصنف، كشاف هجائي بالمؤلفين أو العناوين، كشاف هجائي برؤوس الموضوعات** كما أن الفهرس المصنف يتميز بأنه:

- **يعكس النظام المنطقي الخاص بخطة التصنيف المستخدمة في ترتيب المواد المكتبية.**
- **ترتيب المداخيل فيه يؤدي إلى عدم التقيد بأية لغة.**
- **مما يساعد على إيجاد معايير دولية وتعاون تام في مجال الفهرسة.**
- **يساعد في كشف نقاط القوة والضعف في مجموعات المكتبة**[2].

6- فهرس الأسماء: هي حالة اتساع فهرس المؤلف في مجال ليضم أسماء الأشخاص كموضوعات للكتب، خصوصا في حالة تراجع الأفراد والسير الذاتية والمؤلفات النقدية، وعند ما يتم الجمع بين مداخل الأسماء هذه باعتبارها موضوعات ومداخل المؤلفين في هذه الحالة يطلق على هذا الفهرس "فهرس الأسماء"، يمكن من الحصول على المعلومات المتعلقة بالشخص باعتباره مؤلفا وكذلك المعلومات الخاصة به باعتباره موضوعا[3] خاصة فيما يتعلق بمجموعات الأدب والمذكرات الشخصية والتراجم.

7- الفهرس الرسمي: وهو فهرس خاص بموظفي المكتبة.

8- الفهارس المساعدة: مثل فهارس المكتبات الفرعية والمجموعات الخاصة ومكتبة الطفل.

9- الفهرس الموحد: وهو فهرس يضم فهارس مكتتبين أو أكثر[4] ويفضل أن تكون المكتبات في منطقة واحدة وذات تخصص موضوعي واحد كما يفضل أن يكون حافظا إلى القواعد والإجراءات الفنية المركزية التي تتبعها وقد نشأ هذا المفهوم وهذا العصر نتيجة الانفجار

[1] أحمد بدوي أبو زيد السيد: تطورات فن الفهرسة، ص 11.
[2] أحمد بدوي أبو زيد السيد: أسس الفهرسة، ص 25.
[3] أحمد بدوي أبو زيد السيد: تطورات فن الفهرسة، ص 12.
[4] أحمد بدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 28.

المعرفي الهائل وحاجة الباحثين إلى التعرف على الوثائق التي تعالج الموضوعات التي يرغبون في الرجوع إليها، يمكن أن يكون خاصا بالكتب ويمكن أن يكون بالدوريات أو بالمخطوطات المتوفرة في أكثر من مكتبة ويمكن أن يكون قوميا أو عالميا وقد أدرك العالم العربي أهمية هذا النوع من الفهارس فقام بالاهتمام بالفهارس الموحدة في كافة المجالات وخاصة في مصر والكويت والسودان وتكمن أهميته في تحديد أماكن الوثائق المختلفة في المكتبات الجامعية وبشكل يسير للوصول إليها والتعرف على كافة المعلومات المتعلقة بها وتيسير التخطيط لبرامج التعاون بين المكتبات من خلال الإعارة بين المكتبات المطبوعات المشتركة، التسهيلات الدراسية بين المكتبات [1] سريع التلف يحتاج إلى تحديث مستمر، يحتاج إلى ملاحق دورية بالمواد المكتبية المضافة مما يؤدي إلى زيادة تكاليف طباعته ونشره، ومن مميزاته أنه سهل الاستخدام، سهولة نقله من مكان إلى مكان داخل المكتبة وخارجها –صفر حجمه– وإمكانية اشتراك أكثر من مكتبة في إنتاجه وتوزيعه وسهولة الاطلاع على مداخل متعددة فيه وإعداد نسخ متعددة لتزويد المكتبات الأخرى[2].

سهولة التبادل أي تبادله بين الأفراد كأي مطبوع آخر.

المداخل به مجمعة في صفحات ويمكن تصفح بياناته بإلقاء نظرة على كل صفحة من صفحاته[3].

الفهرس المرئي أو المنظور:

هو عبارة عن صحائف معدنية تضم إلى جانب بعضها البعض وتكتب فيها أشرطة ورقية عرض كل منها **1–2 سم** بحيث تبدوا الصحيفة وكأنها صفحة، وتكون هذه الصحائف مكتبة من أحد جوانبها على عمود رأسي مثبت في قاعدة أو جدار، وتكون الصحائف متحركة كما نقلب الصفحات[4].

[1] عبد التواب شرف الدين: نضم المعلومات البيليوجرافية، ط1، الدار الدولية للنشر القاهرة، 1998، ص 167- 168.
[2] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 21.
أحمد بدوي أبو زيد السيد: أسس الفهرسة، ص 29.
[3] أحمد بدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 29.
[4] ربحي مصطفى عريان: المرجع السابق، ص 91.

ومن الفهارس التقليدية التي تصنع نجد:

1-فهرس الأعلام، من رجال ونساء وقبائل الأرهاط.

2-فهرس الأماكن والبلدان.

3-فهرس "الكتب" الواردة في النص، ويفيد هذا الفهرس في معرفة مصادر المؤلف أحيانا كثيرة[1].

4-فهرس الألفاظ اللغوية.

5-فهرس للأيام والفزوات.

6-فهرس الأمثال.

7-فهرس للكتب الواردة في النص[2].

ويفيد هذا الفهرس في معرفة مصادر المؤلف أحيانا كثيرة.

الفهرسة الوصفية هي عملية إعداد أوعية معلوماتية التي تحتويها المكتبة إعدادا فنيا في متناول القارئ وبأيسر جهد وفي أقل وقت[3].

المطلب 4: أشكال الفهارس.

يمكن تقسيم الفهارس حسب شكلها المادي إلى خمسة أقسام رئيسية هي فهرس الكتاب أو الفهرس المرئي أو المنشور، والفهارس الآلية، ويجب على المكتبة أن تختار شكلا عاديا معينا مناسبا لفهارسها، والشكل الأفضل للفهارس فهو الذي تتوافر فيه جميع الخصائص والمميزات التالية:

1. **المرونة:** بحيث يسمح بإضافة مداخيل جديدة أو سحبها بسهولة ويسر، وذلك بهدف المحافظة على استمرارية تحديثه.
2. سهولة الاستخدام والسرعة في الاستشارة لأكثر من قارئ في نفس الوقت.
3. الاقتصاد في صيانته وإعداده غير مكلف.

---

[1] صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوط، ط2، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1987، ص 28.

[2] عبد المجيد دباب: تحقيق التراث العربي لمصادر المعارف، القاهرة، 1993، ص 288.

[3] حسن صالح عبد الله، أمين إبراهيم روغي: الإجراءات الفنية في المكتبات ومراكز المعلومات التزويق الفهرسة التصنيف، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، 1999، ص109.

4. صغر الحيز المكاني الذي يشغله في المكتبة.
5. سهولة حمله ونقله واستشارته داخل المكتبة أو خارجها.
6. إمكانية إعداد نسخ متعددة منه بجهد وتكلفة قليلين.
7. مألوفا بالنسبة لرواد ومناسبا في شكلة.
8. سهولة تضمينه إرشادات وتعليمات كيفية استعماله.

أولا: الفهرس في شكل كتاب أو الفهرس المطبوع.

يطلق على هذا الفهرس فهرس الكتاب لأنه يصدر في شكل كتاب يحتوي على بيانات بيليوغرافية من المواد التي تحتويها المكتبة. ويسمى بالفهرس المطبوع لأنه يصدر عادة بشكل مطبوع، ويعتبر هذا الفهرس من أقدم أشكال الفهارس التي كانت فيها مجموعات المكتبات قليلة في عددها، ومن أمثلة هذا الشكل الفهرس الذي يصدره مكتبة الكونفرس، والفهارس التي أصدرتها دار الكتب المصرية ومكتبة جامع الأزهر ومكتبة بلدية الإسكندرية، وقد فقد هذا الشكل أهميته ولم يعد يستخدم في المكتبات لأسباب عديدة منها [1].

ثانيا: الفهرس البطاقي:

وهو شكل حديث حيث انتشر بين المكتبات ومراكز المعلومات مع بداية ق 20 م وخاصة بعد أن قامت مكتبة **الكونفرس 1901** بإصدار البطاقات المطبوعة للكتب ويتكون الفهرس البطاقي من بطاقات ذات قياس عالمي موحد هو **12.5/7.5 سم** مصنوعة من ورق سميك نوعا ما **(180- 240 سم)** وتكون البطاقة مثقوبة على ارتفاع **نصف سم** من منتصف الحافة السفلي، وتحفظ البطاقات في أدراج خاصة لهذا الغرض وتكون مثبتة بواسطة قضيب معدني يمر في ثقوب البطاقات ويتسع الدرج لأكثر من **1200 بطاقة**، ويغلب اللون الأبيض على البطاقات المستعملة مع أنه يمكن استعمال ألوان أخرى وخاصة للبطاقات الإرشادية، **ويمتاز هذا الفهرس** بسهولة استعماله ومرونته من حيث إدخال البطاقات وإخراجها، وسهولة تزويده بالوسائل الإرشادية، وإمكانية التغيير والتعديل في

[1] أحمد بدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 29.

البيانات البيليوغرافية الموجودة على البطاقات، وإمكانية إضافة مداخل أخرى بسهولة كذلك فإن الفهرس البطاقي لا يختلف بسرعة لأن أطراف البطاقات وحوافها هي التي تمس فقط عند الاستعمال ويمكن تغليف البطاقات بطريقة معينة طبقة بلاستيكية لتحفظ من التلف **ومن عيوبه** أنه يشغل حيز كبير من المكتبات وخاصة عند ما يكون مجزئ إلى فهرس **المؤلفين- العناوين- الموضوعات** كذلك يصعب نقله من مكتبة أو إعارته مكتبة أخرى، وبالتالي يصعب استنساخه للمكتبات الفرعية كما أن الفهرس البطاقي لا يسمح لأكثر من قارئ واحد باستخدام الدرج الواحد في وقت واحد وهذا يعني أن حوالي **1000 بطاقة** تكون محجوزة لقارئ واحد فقط، ومع ذلك كله، فإنه لا يزال الفهرس الأكثر استخداما بين المكتبات.

ويمكن إعداد الفهرس البطاقي بعدة طرق أهمها:

1. طباعة البطاقات اللازمة على الآلة الكاتبة بالطريقة العادية للطباعة.
2. طباعة البطاقة الرئيسية على شمة خاصة ومن ثم يستنسخ العدد المطلوب من البطاقات الإضافة.
3. شراء البطاقات المطلوبة من المؤسسات المختلفة التي تتعامل تجاريا مع هذه الخدمة مثل مكتبة الكونفرس والمكتبة البريطانية[1].

3- الفهرس المحزوم:

هي عبارة عن جذاذات ورقية سميكة نوعا ما، تحمل كل واحدة منها البيانات البيليوغرافية الخاصة بإحدى المواد المكتبية، والفهرس المحزوم ابتكار إيطالي بدء استخدامه في المكتبات مع نهاية **ق 19 م** ويعتبر في شكله وسطا بين الفهرس الكتاب والفهرس البطاقي غير أنه يختلف عنه في ناحيتين:

1. أنه لا يستخدم البطاقات بل الجذاذات بقياس غير مقنن.

[1] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 30.

2.أنه لا يحفظ في أدراج بل في مجلدات تشبه الكتاب كما أنه يمتاز يصغر الحجم مقارنة بالبطاقي يشغل حيز صغير قليل التكاليف، سهل الحمل، وسهولة إنتاج نسخ إضافية منه.

ومن عيوبه سهولة التمزق وتلف الجذاذات التي يستعملها ويضمها نتيجة كثرة الاستعمال، لأنه ورق أقل متنا وسمكا من البطاقات، ومن سلبياته أيضا تضخم عدد أجزائه في المكتبات الضخمة وصعوبة تزويده بالوسائل الإرشادية مقارنة بالفهرس البطاقي ونتيجة لهذه العيوب فقد بدء الفهرس المحزوم يختفي من المكتبات نتيجة لظهور أشكال أخرى جديدة، فقد كانت مكتبة جامعة القاهرة تستخدمه سنة **1974 م**، عندما تحولت إلى الفهرس البطاقي.

يتكون من جذاذات مقاس 5/7/4، بوصة يسجل على كل جذاذة البيانات الخاصة كوصف كتاب واحد وتحزم الجذاذات في مجموعات مع تلفيفها بغلاف مقفل يحوي **500-700** بعد ترتيبها هجائيا يحسب المداخل.

مميزاته:

- يسمح بإضافة مداخل جديدة واستبعاد المداخل القديمة.
- إمكانية استخدامه بواسطة عدة أفراد في وقت واحد.
- يمكن ترتيب المداخل المتشابهة مع سهولة حمله وتناوله واستخدامه بأي مكان في المكتبة.

عيوبه:

- عدم إمكانية أخذه خارج المكتبة.
- ينمو بشكل ضخم في المكتبات الكبيرة بحيث يحتل مساحات كبيرة داخل المكتبة[1].

الفهارس الآلية:

[1] أحمد بدوي أبو زيد السيد: قواعد الفهرسة، ص 29.

هناك نوعان رئيسيان لهذا الشكل من أشكال الفهرس **الأول** تكون فيه البطاقات مصورة على المصغرات الفيلمية كالميكرو فيلم والميكرو فيش، و **النوع الثاني** تكون فيه المداخل مخزنة في الحاسوب إلا أنها لم تنتشر إلا بعد أن أصبح إنتاجها ممكنا كمشتريات الحاسوب com فقد كان نتاج الحاسوب في بداية استخدامه عبارة عن لفات طويلة من الورق في المكتبات، ولذلك كانت الفهارس المنتجة من خلال الحاسوب غير مقبولة لدى القراء وليست بديلا أفضل ن الفهرس البطاقي إلى أن تطورت الحاسوب واستخداماته في المكتبات أدى إلى نتائج مذهلة تصل إلى إمكانية إعداد الميكرو فيلم أو الميكروفيس لفهرس فيه مليون مدخل خلال ساعة ونصف **إلى 8 ساعات**، فأصبح بإمكان المكتبة أن تصدر فهرسها من جديد مرة كل ثلاثة أشهر، تنسخ منه عدة نسخ لتوضيح داخل المكتبة أو خارجها هذا بالإضافة إلى توفير عدد كبير من المساحات التي شغلتها مساحات الفهارس الأخرى وخاصة الفهرس البطاقي، بالنسبة للفهرس المحسوب، فقد ظهر بعد استخدام الحاسوب في أعمال المكتبات بشكل عام وأعمال الفهرسة بشكل خاص، ومن بين الفهارس الآلية يبرز الفهرس المفروع آليا **MABC** والذي بدأته مكتبة الكونفرس منذ منتصف الستينيات حيث توزع البيانات البيليوغرافية إلى المكتبات المشتركة على شكل أشرطة ممغنطة. أما أحدث أشكال الفهرسة فهو الفهرس بالاتصال المباشر ينظم وشبكات المعلومات **online cstlogine** ومن بين أشهر شبكات المعلومات في هذا المجال تظهر شبكة **oclc الأمريكية** ويتم في هذا الشكل عن الفهرسة الاتصال المباشر ما بين المكتبات ونظم المعلومات والشبكات.

وبشكل عام فإن الفهارس الآلية تساعد المكتبة في تجنب المشاكل المرتبطة بالأشكال التقليدية السابقة للفهارس ويجب أن لا ننسى الكفاءة والسرعة والدقة التي يتميز بها الحاسوب في استرجاع المعلومات ويلعب الحاسوب دورا في توفير الوقت والجهد على الباحث ويمكن

الباحث من الحصول على المعلومات المطلوبة بسرعة وشمولية وبشكل مطبوع أيضا ومع ذلك فإن الفهرس الآلي يعتبر مكلف ويتطلب تدريبا مكثفا للموظفين والمستفيدين[1].

مميزاته:

- المرونة وإمكانية التحديث.
- سهولة الوصول للآخرين من خلال التقدم الهائل في علم الاتصالات بحيث يمكن الاطلاع على فهرس مكتبة بعيدة تماما عنا في حالة وجود شبكة للحسابات بين الجانبين.
- يتميز بصغر حجمه لاحتلاله مساحة الحاسب الآلي فقط.
- يمتاز بتعدد مداخله الاسترجاعية.

عيوبه:

- بعض نظم الفهرسة المقروءة آليا تحتاج إلى تدريب حتى يمكن الاستفادة من التعامل معها.
- وجود حاجز نفسي بين بعض المستفيدين وبين التكنولوجيا لا ؟؟؟؟ يقيلون على استخدام هذه الأنواع من الفهارس [2].
- يتكون من شاشة تلفزيونية لها أزرار تشبه مفاتيح الآلة الكاتبة متصلة بالشاشة وعلى كل مفتاح حرف هجائي يمكن بواسطته لحصول على الموضوع المطلوب بأن نقوم بكتابة الموضوع المطلوب على الآلة الكاتبة المتصلة بالشاشة، فيظهر على الشاشة عناوين كل الكتب الموجودة في المكتبة المتصلة بهذا الموضوع وهذا النوع يطلق عليه اسم فهرس الاتصال المباشر وقد بدء استعمال الفهرس الآلي منذ الخمسينات حيث ظهر نوع جديد من الفهرس المنتج بواسطة الحاسبات الإلكترونية[3].

[1] ربحي مصطفى عليان: المرجع السابق، ص 35.
[2] أحمد بدوي أبو زيد السيد: المرجع السابق، قواعد الفهرسة، ص 30.
[3] أحمد البدوي أبو زيد السيد: تطورات فن الفهرسة، ص 15.

المطلب الرابع: أهداف ووظائف الفهرسة.

أ- أهمية الفهرسة:

للفهرسة مكانة علمية هامة وبارزة في علوم المكتبات والتوثيق والمعلومات، وذلك لأن هدفها النهائي السيطرة على المعرفة الإنسانية وتقديمها موصوفة ومنظمة لدارسين والباحثين للاستفادة منها في مختلف المجالات، وتحتل الفهرسة ركنا هاما من أركان المكتبة بشكل عام والأعمال الفنية فيها بشكل خاص، ولا يمكن لأي مكتبة أو مركز للمعلومات مهما كان حجمها الاستغناء عن الفهرية وبخاصة في هذا العصر الذي يوصف بأنه عصر انفجار المعلومات أو ثورة المعلومات، ذلك لأن الاهتمام الواضح بالدراسات والبحوث في مختلف المجالات أدى إلى حدوث فيضان هائل في الحكم ومصادر المعلومات نمت وتطورت مجموعات المكتبات ومراكز التوثيق والمعلومات بشكل واضح، وأصبح من الصعب جدا الاعتماد على الجهود الفردية اليدوية في السيطرة على هذا الكم من المجموعات.

فالفهرسة عملية فنية أساسية هامة، وبدونها وتصبح المكتبات ومراكز المعلومات مجرد مخازن لمصادر المعلومات ليس إلا وبالتالي تفشل في تأدية وظائفها وخدماتها الأساسية، ولذلك يمكن القول أن نجاح المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق أهدافها يتوقف بدرجة كبيرة على مدى نجاح عملية الفهرسة وإعداد الفهارس بطرق علمية[1].

ب-وظائف الفهرس:

يمكن حصر وظائف الفهرس في النقاط التالية:

- إرشاد الباحث أو القارئ إلى المواد المكتبية الموجودة في المكتبة لمؤلف معين.
- إرشاد الباحث أو القارئ إلى كتاب أو غيره من المواد المكتبية لا يعرف سوى عنوانه.
- إرشاد الباحث أو القارئ إلى ما تحويه المكتبة في موضوع معين.
- يعمل الفهرس كأداة بيليوغرافية للحصول على بيان أو معلومات معينة عن أي من المواد المكتبية المتوافرة مثل مكان النشر أو الناشر أو تاريخ النشر أو عدد الصفحات.... الخ

[1] عبد الستار التلوحي: المرجع السابق، ص 30.

- إعطاء القارئ صورة مصغرة ومسبقة عن المواد المكتبية المتوافرة قبل استخدامها.
- يعتبر قائمة حصر أو تسجيل للمواد المتوافرة في مكتبة معينة، كما أنه يمكن من استرجاع أو تحديد مكان مادة معينة في مجموعة المكتبة، كما أنها لا تقتصر على مجتمع المستفيدين من المكتبة، وإنما يستفيد منه أيضا العاملون في المكتبة وبخاصة في أقسام التزويد والإعارة والمراجع وغيرها من الخدمات.
- عند ما كانت المكتبات صغيرة الحجم ومحدودة النمو كان يمكن للذاكرة أن تستوعب مقتنياتها وكان يمكن للرفوف المفتوحة أن تتسع لهذه المقتنيات ولكن تضخم المكتبات ونموها أدى إلى استعمال الطريقة المخزنية كحل لمشكلة المكان والطريقة المخزنية تحول بين القارئ والوصول إلى الكتاب في مكانه، وتلقي على الفهرس معرفة ما وراء الجدران من مطبوعات ومخطوطات وغيرها من المواد التي تقتنيها المكتبات فالفهرس بالنسبة للمكتبة هو مفتاح كنوزها، بحيث وجدت فهارس للمكتبات العربية قبل أن يبلغ القرن الثاني الهجري نهايته بدليل ما يروي أن المأمون كان عنده فهرست يكتب خزانة الحكمة.
- يعطي مواصفات دقيقة لكل كتاب ولكل طبعة من طبعاته بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من الطبقات[1].

يمكننا القول بأن إنشاء مكتبة الإسكندرية كان أهم حدث في تاريخ المكتبات في الأزمنة البعيدة القديمة، ويرجع تخطيط هذه المكتبة إلى بطلموس سوتر **238 ق.م** أول ملوك أسرة خلفاء الإسكندرية في مصر، أما تنفيذ الخطة فرجع إلى فيلا ديلفوس إذ كانت غايتهم جمع الأدب اليونان كله لأنها كانت تحتوي إعادة الكتابة وهي البردي ولها إنتاج وافر في ناحية الأدب والعلم كان بها العديد من الموظفين المختصين بها ورتبت بها الكتب بعناية تبعا لموضوعاتها.

ولم تكن المكتبات في اليونان معروفة في العصور القديمة ولكن يقال أن بيز ستواراتونس الأثيني وبوليكراتس الساموسي قد أنشأ مكتبات في تلك الأيام.

[1] عبد الستار الحلوي: المرجع السابق، ص 31.

ومنذ أواسط ق 2 ق.م أخذ الوفاد الرومانيون يأتون إلى بلادهم بالمكتبات اليونانية وكان على رأس هذه المكتبات أول الأمر علماء ممتازون في مرتبة –أمين أول– ثم ميز بين ذلك بين الموظفين الإداريين وبين المديرين العلماء، يعمل تحت إمرتهم العديد من الرقيق وقد كانت تتضم وبها قدر كبير من الزخرة ولكنها خالية من التهذيب يختار اللون الأخضر لتغطية الأربطة كانت لفائف البردي من خصائص المكتبة القديمة، وحلت الرقوق محلها في مكتبة العصور الوسطى.

لقد كانت المكتبات المسيحية المكتبات الوثنية في تكوينها إذ كانتا تقع بأماكن العبادة وكان ترتوليان واحد من أبناء الكنيسة اللذين نستطيع أن نصور مكتباتهم اليوم بني الإمبراطور قسطنطين مكتبة إلى جانب الأكاديمية التي شيدها في بيزنطة [1]. ويذكر ابن خلدون أن مكتبة الحكم المستنصر الأموي الذي ولي قرطبة من سنة 350 إلى سنة 322 هـ كان عدد الفهارس التي فيها تسمية الكتب أربعا وأربعين فهرسة في كل فهرسة عشرون ورقة ليس فيها إلا ذكر أسماء الدواوين لا غير [2].

تتلخص أغراض الفهرس في ما أورده **cutter** في قواعد الفهرس القاموسي والتي يمكن إبرازها على النحو التالي:

أولا: تمكن الباحث من العثور على الكتاب (أو أية مادة مكتبية) الذي يعرف منه: المؤلف، العنوان، الموضوع.

ثانيا: إظهار كل ما تقتنيه المكتبة لمؤلف معين (من خلال فهرس المؤلفين).

- في موضوع معين من خلال فهرس الموضوعات أو الفهرس المصنف.
- في نوع أو شكل أدبي (من خلال مداخل الأشكال واللغات).

ثالثا: مساعدة الباحث في اختيار الكتاب: حسب طبيعته –وفق الخصائص الأدبية والموضوعية– وذلك من خلال البيانات التي تتضمنها بطاقة الفهرسة.

[1] ألفرد هيسيل: تاريخ المكتبات، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1993، ص 13- 22.
[2] ابن خلدون: العبر وديوان المبتدء والخبر، طبعة بولاق، ج4، ص 142.

أما ميادي وباريس: التي اقتصرت على تحديد مهم فهرس المؤلفين والعناوين دون الموضوع، فتنص على أن الفهرس يجب أن يكون أداة فعالة للتحقق من: [1]

1. وجود كتاب معين في المكتبة عرف منه اسم المؤلف وعنوانه، عنوانه إذ لم يكن اسم المؤلف واردا.
2. الأعمال المتوفرة في المكتبة لعمل معين.
3. الطبقات الموجودة في المكتبة لعمل معين.

وتختلف الفهارس باختلاف موضوع الكتاب ويمكن أن يجعل في كل كتاب فهرس لا يصنع لغيره ولا تسمى هذه الفهارس ابتداعا لأنها مما يوحيه الكتاب نفسه[2].

كما أن الفهرس ييسر الإفادة من الكتاب المنشور أو المحقق بسرعة للحصول على ما يطلبه الباحث. فوظيفة الفهرس أن يظهر للقارئ وللموظف جميع مقتنيات المكتبة حول الموضوع الذي يهتم به، من أي زاوية يتتبعه بطريقة دقيقة وأليفة وسريعة حيث يحقق القوانين الخمسة في علم المكتبات، ربما أراد القارئ أن يعرف جميع المصادر في المكتبة حول موضوع محدد أو لمؤلف محدد أو في سلسلة محددة، أو أنه ربما يسأل عن كتاب لا يعرف عنه سوى اسم المؤلف أو الجامع أو المحرر أو المترجم أو المعلق أو المصور أو اسم السلسلة أو محرر السلسلة فحسب، أو العنوان أوحى فكرة غير واضحة عن محتوياته وينبغي أن يصبح بإمكانه إيجاد الكتاب بأسهل طريقة وبأقل وقت ممكن فإن فهرس المكتبة اليوم مصمم ليؤدي هذه الوظيفة، وبهذا يكون التصميم لكل كتاب عدة مداخل المدخل الرئيسي، المداخل الإضافية، مداخل إحالية أو التحليلية للموضوع، مداخل كشافات المكتب، المداخل الإضافية العامة[3].

[1] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص 28.
[2] عبد المجيد دياب: المرجع السابق، ص 287.
[3] تأليف: رانجا ناثان تقريب: سماء زكي المحاسني، مراجعة: شعبان عبد العزيز خليفة، تقديم: يوسف أسعد داغر: تنظيم المكتبات مطبعة نهضة، مصر، ص ص 146- 147.

نجد هناك إشارات عديدة في الفهرست لبن النديم بأنه كانت هناك فهارس تحصر وتسجل وتصنف مقتنيات المكتبات وقد كانت بحالة جيدة وقد استفاد منها[1].

المطلب 5: الفهرسة وقواعدها في الوطن العربي.

تتبع معظم المكتبات العربية تقنيتين أساسيتين سواء كانا معدلين أو بدون تعديل.

1. قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية.

2. قواعد الفهرسة الفرنسية.

وكانت دار الكتب المصرية السابقة للاقتباس من قواعد **1908 م** حيث وضعت القواعد الخاصة بها عام **1938 م** والتي اعتمدت العنوان فيها مدخلا رئيسيا للكتاب، وبعد أن صدرت قواعد الفهرسة لجمعية المكتبات الأمريكية عام **1949 م**، أخذت بعض المكتبات العربية بتطبيقها كليا أو جزئيا، كما قام الدكتور محمود الشنيطي الذي قدمه: ورقة عن الأسماء العربية والسيد محمد المهدي يوضع قواعد الفهرسة الوصفية **1962م** عينية في معظمها على قواعد الفهرسة لجمعية المكتبات الأمريكية **1949 م**.

وبعد أن صدرت قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية **1967 م** قام مؤلف هذا الكتاب بتلخيصها وتوجيهها وإجراء بعض التعديلات العربية عليها حيث أصدرتها جمعية المكتبات الأردنية عام 1970 م على شكل ؟؟؟؟؟ وجرى تلخيص لها خلال المؤتمر العربي للإعداد البيليوغرافي عام 1973 م هذه الطبعة هي المستخدمة فب معظم المكتبات الأردنية [2].

المبحث الثاني: تقنيات صنع الفهارس وعلاقتها بعلم المخطوط.

المبحث 1: طرف صنع الفهارس.

توجد طريقتين لصنع الفهارس:

1. طريقة الجذاذات: يكتب فيها ما يراد فهرسة ثم يرتب ترتيبا هجائيا على أوال الكلمات ثم ثوانيها وهكذا.

[1] أبو بكر محمد الهوش: مدخل إلى علم البيليوغرافيا، ط1، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 2001 م، ص 140.
[2] محمود أحمد أتيم: المرجع السابق، ص 27.

ويهيئ الفرز هذه الجذاذات صندوق خاص، تصمم إلى بيوت صغيرة يحمل كل بيت منها اسم حرف من حروف الهجاء، ولهذه الطريقة عيبان.

أ. احتمال فقد بعض الجذاذات.

ب. أنها عمل أشبه ما يكون بالعمل الآلي.

2. طريقة الدفتر المفهرس: الذي يخصص لكل من الحروف أوراقا خاصة، يخصص سطر منها أو أكثر لكل مادة من مواد ذلك الحرف بحسب ما يتوقعه المفهرس وهي طريقة أضبط من الطريقة الأولى، إذ تكون مواد الفهرس تحت المراقبة الدقيقة والمقارنة المستمرة، ولكنها لا تستغني عن الطريقة الأولى لا سيما في الفهارس الكبيرة إن يضطر المفهرس إلى كتابة الجذاذات للترتيب فحسب، بعد أن يضع على كل جذاذة رقما مطابقا للرقم الذي وصفه في الدفتر إزاء كلمتها، ليجعله دليلا له في كتابة الفهرس بعد ترتيبه[1].

المطلب 2: كيفية فهرسة كتاب.

يحتاج الكتاب فحصا شاملا ودقيقا قبل أن يتم وصفه على الرف بالمكتبة ليمكننا نقل صورة كاملة عنه على بطاقة محددة الأبعاد ولكي نستطيع القيام بهذا العمل يجب علينا فحص الكتاب بدقة فيستطيع المفهرس من النظرة الأولى لأي كتاب أن يقرئ مبدئيا الموضوع الذي ينتمي إليه هذا الكتاب وبذلك فهو يستطيع فهو يستطيع أن يوصل معلوماته للقارئ ومن طريق الفهرسة الوصفية أو الموضوعية وهما العمليتان اللتان يعطيان صورة واضحة وكاملة عن الكتاب وذلك باتباع الخطوات التالية.

أ. يتم معرفة أي عنوان يحطه الكتاب سواء كان العنوان على العنوان على الغلاف أو على كعب الكتاب.

ب. تفتح الصفحة التي قيل صفحة العنوان مباشرة فربما يوجد منها: **عنوان مختصر – عنوان السلسلة– أنواع السلاسل (سلسلة الناشر– سلسلة هيئة أو مؤسسة ولها عنوان جامع– سلسلة المؤلف)** ثم ينتقل إلى صفحة العنوان التي تحتوي على المعلومات

[1] عبد السلام محمد هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ط، مكتبة الخابجي، بالقاهرة، 1998، ص 94.

البيليوغرافية المؤلف، العنوان، الطبعة رقمها واسمها، الناشر ومكان النشر وتاريخ النشر. يجب معرفة اسم المؤلف من صفحة العنوان والتحقق من هذا الاسم حي لا تفاجأ بوجود اسم مؤلف آخر يحمل نفس الاسم الذي يحمله مؤلف معروف ويمكن التفريق بينهما بالصفة أو بتاريخ الوفاة أو الميلاد وذلك باستخدام المراجع.

- التحقق من أسماء المؤلفين الحقيقية للذين يستعملون الأسماء المستعارة.
- التحقق على جنسية المؤلف من الكتب الأدبية ليتم تحديد إلى أي تنتمي هذه الكتب[1].

ومنها على سبيل المثال مدارس الكتب الظاهرية، ويبحث كل منها في علم من العلوم والمعارف فبعضها يبحث في علوم اللغة العربية والبعض الآخر في الطب والصيدلة، ومنها ما يتصل بعلم القرءان والتحديث إلى غير ذلك وقد تابعت مكتبة **الأسد الوطنية في الإسكندري دمشق**، هذا العمل بعد نقل المخطوطات إليها ونمو مجموعتها في هذه المخطوطات، ومما أصدرته في السنوات القليلة الماضية فهرسا للمصاحف المخطوطة **1993 م** [2].

المطلب 2: بعض الصعوبات التي تواجه المفهرس.

مداخل المؤلفين القدماء وتوثيق العناوين واختلافها، وتاريخ المخطوط، والوصف المادي المخطوط، وأخيرا مشكلة المجاميع، وختم الفصل بالتعريف بأهم فهارس المخطوطات العربية وأنوعها، والتعريف بالبيليوغرافيا الفهارس، وبكتابي تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد شركين عن الألفاظ، والتعريف بالأعلام والأماكن، وتخريج النصوص، والتنبيه على ما قد يكون بالكتاب من أخطاء علمية أو لغوية أو إملائية[3].

[1] أحمد البدوي أبو زيد السيد: تطورات فن الفهرسة، ص ص 27- 28.
[2] سماء زكي المحاسني: دراسات في المخطوطات العربية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1999 م، ص 109.
[3] سماء زكي المحاسبي: المرجع السابق، ص 110.

المطلب 4: العلاقة بين الفهرسة وعلم المخطوطات.

الفهرسة جزء هام وأساسي من أجزاء علم الكوديكولوجيا، وهو يقدم بيانات عن محتوى المخطوط ومن الشكل المادي له والإشارة إليه باعتباره كائن في حد ذاته، ويتطلب هذا من المفهرس ثقافة واسعة ومعرفة بعلم الخطوط وعلم البيولوجيا، حتى يتمكن من التعرف على مواد الكتابة (البردي– الرق– الكاغد) نوع الحبر وأنواع الخطوط المختلفة وتحديد تاريخ النسخة عنوان الكتابة وتوثيق اسم مؤلفه ومعرفة ما إذا كان قد طبع أم لا إذ بعض واصفي الفهارس من العرب لم يعدوا الفهرسة علما قائما بذاته له قواعده، ويحتاج تطبيقه إلى مهارات خاصة وإن كل يفهرس على هواه وكل يرى طريقته سديدة وإن كانت مضطربة.

اختلف علماء المغرب في تحديد الفهرسة بالنسبة لعلم المخطوطات منهم من جعلها عنصرا من عناصر هذا العلم ومنهم من اعتبرها علما فنا قائما بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات فكلاهما **يعمل على التعريف بالمخطوط ودراسته باعتباره قطعة عادية، والمفهرس والمحقق لا يستغنيان عن المعرفة الواسعة بالشريعة الإسلامية، ومذاهبها وأصول أحكامها، وما يتبعها من مختلف الفروع كنفها والقضاء والحسية والشرطة وأنظمة الدواوين والأوقاف فضلا عن اللغة والتاريخ** ومثل هذه المعرفة التي تعتبر ضرورية عند الكثير بعلم الاكتناه، قد لا تتوفر في المحقق أو المفهرس، كما الكثير يحب أن يكون عارف بالمصادر و المراجع الأساسية المختلفة وبأساليب استعمالها للوصول إلى توثيق معلوماته أو تعديلها أو إصلاحها أو دحضها ومن هنا يجب أن يكون شعاره في البحث شك أولا ثم وثق ثانيا اتجه الباحثون العرب إلى إصدار فهارس موضوعية للمخطوطات، فبذلوا بذلك جهدا كبيرا في التعبير بالمخطوطات العربية بقية مساعدة الدارسين على الاطلاع عليها لأنها تحتاج إلى دراسة وتخفيف [1].

[1] مولاي أحمد: المخطوطات العربية الإسلامية الجزائرية في ضوء علم المخطوطات (الكوديكولوجيا) كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة وهران، ص 165.

المبحث الثالث: الجرد وأهميته.

المطلب1: تعريف الجرد:

الجرد عبارة عن عملية أو طريقة، يتم من خلالها التأكد من أن مقتنيات المكتبة أو مركز المعلومات تم إدخالها في سجلاتها، موجودة في الفهرس العام. وتتراوح فترات القيام بالجرد ما بين سنة وخمسة سنوات (في حالة المكتبات المليونية).

المطلب 2: سجل الجرد.

الجرد هو عملية مطابقة الكتب الموجودة في المكتبة على سجل العهد ويتم الجرد السنوي للمكتبة قبل نهاية العام الدراسي بشهر على الأقل وبحضور كلا من مساعدة المدرسة وأمينة المكتبة والعضوات ويحرر محضر بذلك ويعتمد من قبل مدير المدرسة وبعد نموذج الجرد من أصل وضورتين على أن تحتفظ أمينة المكتبة بصورة في ملف الجرد بالمكتبة وتحتفظ الثانية في ملف جرد المدرسة ويرسل الأصل لمكتبة الإشراف التربوي.

المطلب 3: فوائد الجرد:

1. معرفة الكتب النافضة ومعالجة ذلك النقص حسب إمكانية المؤسسة.
2. اكتشاف الكتب التالفة أو المفقودة وإسقاطها من العهدة.

المطلب 4:طريقة العمل بهذا السجل:

- تكون اللجنة لمن المساعدة– أمينة المكتبة– العضوات.
- حصر كتب كل قسم من الأقسام في بداية العام عن طريق العودة لسجل العهدة حصر
- الكتب المضافة إن وجدت حسب ما دون في سجل العهدة وتسجل [1].
- تعتبر على جانب كبير من الأهمية في رفع المسؤولية عن أمين المكتبة.

[1] ريحي مصطفى عليان –أمين النجداوي، مقدمة في علم المكتبات والمعلومات، ط2، دار الفكر للنشر، عمان، الأردن، 2001م، صص 41- 46.

- أما إذا كان في المكتبة بعض الكتب وقد رتبت ترتيبا أبجديا ولم يلصق على كعبها طابع التنسيق ورقمه، فيجب أن يعد بهذه الكتب فهرسا أبجديا خاصا يساعد التثبت عند إجراء عملية الكشف التالية.

المدة بين الجردة والأخرى:

في المكتبات التي لا يتجاوز رصيدها أ< **50000** ألف كتاب تكتفي أمانة المكتبة خلال العام بإجراء عملية تثبت واحدة لموجوداتها، أما في المستودعات المهمة فإن عملية كشف كهذه قد تستغرق عادة عدة أعوام وتستمر فيها دون انقطاع هذا وأما بالنسبة للكتب المعارة بموجب استمارات ولا زالت أماكنها شاغرة على الرفوف فليس من فائدة في ذكر عناوينها على السجل الآنف لأنها والحال كذلك فهي بمثابة الكتب الموجودة على كل مكتبي بعهد إليه بالإشراف على مستودع ما إن يسارع في البدع إلى إجراء عملية الكشف الدقيق على محتوياته مبتدئا يكتب الاحتياط وبالمجموعات القيمة فيه.

صيانة الكتب وحفظها:

تقع على عاتق المكتبيين الفنيين وهم المدركون لأهمية من الناحتين المادية والفنية مسؤولية رعاية وحفظ المجموعات المكتبية، لأنها المظهر الحقيقي لتطور الفكر الإنساني وتقديم الحضارة، ومن هنا كان عليهم أن يبذلوا قصاري جهدهم لخدمة المنتفعين بها ورعايتها وحفظها وتفقدها وصيانتها على أفضل الأساليب والطرق الفنية للإبقاء عليها سليمة خدمة للأجيال القادمة، وهذا ولما كانت المكتبة الحديثة تحرص على أن تجمع كل ما يطبع وتصفه في خدمة الجمهور فعلى عاتقها تقع مسؤولية جمع وحفظ نسخ عن طبعات المحلية الخاصة والنادرة وعزلها عن سائر مجموعات المكتبة، إلى جانب عزل المجلدات النادرة، الواقع أن الاهتمام بالكتب النادرة يجب أن يكون جزءا من برنامج شامل لحفظ وصيانة كل مجموعات المكتبة على اختلاف موادها هذه التي يرد بعضها من المطابع ؟؟؟؟ غير مجلد[1].

[1] عبد الله أنيس الطياع: المرجع السابق، صص 185- 186.

جرد المكتبة يعني صيانة الكتب وحفظها وعملية الكشف عن وجود موجوداتها وتعرف الكشف على الكتب في مكتبة ما بعملية التثبت من أن كتابا ليس مفقودا أو ضائفا بين الكتب على الأرفف والكشف قد يكون بسيطا أو داخليا أو كاملا ففي عملية الكشف البسيطة يضع المكتبي أمام عينة الفهرس المصنف الموضوعي "طبوغلافي" ويأخذ يتفحص كعوب الكتب المرصوفة على الأرفف متأكدا أن عناوينها وأرقام تنسيقها مطابقة لبطاقات الفهرس المصنف ومتتابعة معه بعد ذلك يقوم المكتبي يفتح كل كتاب على حدة ليتحقق من أن عنوانه مطابق أيضا لبطاقات هذا الفهرس، أن هذه العملية كثيرا ما تساعد أمانة المكتبية على رفع طبعة قيمة نادرة لكتاب ما ووضع كتاب آخر مكانة من طبقات عادية.

أما في عملية الكشف الداخلية على الكتب فيتأكد المكتبي من أن كتب الاحتياط وكتب عهد الطباعة من أنها مطابقة للفهرس المصنف ثم تأتي عملية الكشف الثالثة والأخيرة التي يتحقق المكتبي بواسطتها عن السلامة التامة للكتب، إلى أن هذا التثبيت الأخير، ثم تأتي عملية الكشف الثالثة والأخيرة التي يتحقق المكتبي بواسطتها عن السلامة التامة للكتب، إلى أن هذا التثبيت الأخير ينحصر بشكل المخطوطات ذات الصورة المصغرة المائية الدقيقة، والتجليد الخاص ذلك لأن لكل صورة ولكل نوع من التجليد قيمته الخاصة في عملية التثبت هذه تقتني المكتبة عادة سجلا خاصا تذكر فيه تواريخ بدء وانتهاء كل عملية كشف مع ذكر عناوين الكتب التي توجد في أمكنتها، فإذا كانت أسباب عدم وجودها على رفوف معروفة من قبل الموظف المختص ويذكر ذلك في السجل وفي الحالة العكسية يترك هامشا كافيا ليذكر فيه من بعد موزفيها أو تاريخ إعادتها أو سبب فقدانها إن المعلومات التي تذكر عادة على السجل وتوقع من قبل الموظف المكلف بعملية الكشف [1].

الخاتمة:

وفي الأخير نتوصل إلى فكرة بأن الفهرسة تعتبر تقنية ضرورية ولازمة في وقتنا الحالي لأنها عملية فنية متطورة تقدم المعلومات عن محتويات المصادر والمراجع الموجودة بالمكتبة

[1] عبد الله أنيس الطباع: علم المكتبات (الإدارة والتنظيم، دار الكتاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت، لبنان، ص ص 180- 185.

بهدف سهولة تداولها بين المستفيدين منها بأقل وقت ممكن من خلال إعطاء فكرة عن محتويات الكتب الموجودة بالمكاتب وبيان الملامح الفكرية بها وهي أيضا تعتبر قلب العمليات الفنية التي تتم في المكتبات كما أن لها أنواع وأشكال مختلفة وتلي احتياجات المستفيدين بهدف أغراض وأهداف معينة باعتبار أن كل مكتبة بدون فهرس تعتبر مخازن للمعلومات ليس إلى وبالتالي تفشل في تأدية وظائفها خصوصا أن المكتبة في وقتنا الحالي أصبحت كبيرة الحجم وتشتمل على عدد كبير من المكتب في مختلف التخصصات عكس ما كان عليه الأمر في القديم حيث كانت المكتبات صغيرة يمكن للفعل أن يستوعب مقتنياتها ونتيجة لكبر هذه المكتبات كان لزاما على الإدارة أن توظف في المكاتب موظفين خاصين لكل المكاتب وتعيين لكل تخصص مكتبة معينة مما أدى بهؤلاء الموظفين إلى القيام بعملية الجرد أي إحصاء الكتب الموجودة بكل مكتبة لمعرفة الكتب الناقصة والتالفة والعمل على معالجة هذا النقص سواء كان ضياعا للكتب أو تلف لها إذا فالفهرسة وتقنية الجرد ملازمان لبعضهما باعتبار أن الفهرسة تساعد تقنية الجرد في عملية إحصاء مقتنيات المكتبة وتحديد موجوداتها والناقص بها ومعرفة إذا كان الغلاف الخارجي خاص بالكتاب الموضوع فيه أو أنه مغاير له.